

” الفكر التربوي الحديث عند علماء الإمامية ”
” العلامة هبة الدين الشهرستاني إنموذجا ”

المدرس الدكتور

تحسين رسول محمد رضا محيي الدين

وزارة التربية - المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

E-mail:- tahseenmuhiddin148@gmail.com

**Modern Educational Yhought Among Imami Clergymen :Hibatu
Deen A-Shahrustain As an Example.**

Lec, Dr.

**Tahseen Rasool Muhammad Ridha Mohiuddin
General Directorate of Education - Najaf Governorate**

Abstract:

The Islamic sects varied and differed in their explanations, with their agreement on the basic principles of the da'wah, due to the difference of minds, their educational attainment, and the resulting interpretations. So, there appeared men who specialized in educational thought, and among them was Mr. Heba al-Din al-Shahristani in the school of Ahl al-Bayt, peace be upon them, and his presence in the modern era, a researcher in the traditions and customs that exist in Iraqi society between criticizing and rejecting heresies, and constructing new educational buildings that are compatible with the era of modernity in which he lived. It was what was called for by the existence of a good ruler to build society and the nation. Without a good ruler, the nation will inevitably follow the paths of abyss and ruin.

Mr. Heba Al-Din Al-Shahristani assumed educational positions in the first Iraqi government after the establishment of the new Iraq state. Through his position, he tried to change or reduce some of the British colonial control over the educational system in Iraq, despite the hard and violent fighting from the other side.

Mr. Heba al-Din al-Shahristani's field was not only with the government, but also had connections in the religious system. He was a prominent religious reference within the Al al-Bayt School. He called, in this religious position, to refine some of the outdated customs and traditions experienced by Iraqi society by adopting the education of individuals to read and write, opening schools and emphasizing concepts The educational and ethical sober adopted by the Islamic religion within its intellectual system, so he issued the scientific journal, trying to move the Iraqi individual mind and its preoccupation with science after a period of stagnation and decline. He also worked to open scientific and literary societies.

Keywords: Islam, education, Ottoman control, participation against the British invasion, Religious reference, fighting heresies, , openness to science

المُلخَص :

مع انتصار الثورة الإسلامية، أصبح تنوعت واختلقت المذاهب الإسلامية في شروحاتها مع إتفاقها على المبادئ الأساسية للدعوة وذلك لاختلاف العقول وتحصيلها العلمي والتفسيرات الناتجة من ذلك فظهر رجال إختصوا بالفكر التربوي ومنهم كان السيد هبة الدين الشهرستاني في مدرسة أهل البيت (عليه السلام) وحضوره في العصر الحديث باحثاً في التقاليد والاعراف الموجودة في المجتمع العراقي بين ناقد ورافض للبدع منها وواضعاً لمباني تربوية جديدة تتواءم مع عصر الحداثة الذي عاش فيه . فكان مما دعا اليه وجود الحاكم الصالح لبناء المجتمع والامة ومن دون الحاكم الصالح فان الأمة حتماً ستسلك مسالك الهاوية والردى .

تبوء السيد هبة الدين الشهرستاني مناصب تربوية في الحكومة العراقية الاولى بعد تأسيس دولة العراق الجديد ومن خلال منصبه حاول تغيير او تقليل بعض السيطرة الاستعمارية البريطانية على النظام التربوي في العراق رغم المحاربة الصلبة والعنفية من الطرف الآخر .

لم يكن ميدان السيد هبة الدين الشهرستاني عند الحكومة فقط بل له صولات في المنظومة الدينية فكان مرجعاً دينياً بارزاً ضمن مدرسة آل البيت دعا وهو في هذه المكانة الدينية الى تهذيب بعض الاعراف والتقاليد البالية التي يعيشها المجتمع العراقي باعتماد تعليم الافراد القراءة والكتابة وفتح المدارس والتأكيد على المفاهيم التربوية والاخلاقية الرصينة التي إعتمدها الدين الاسلامي ضمن منظومته الفكرية فأصدر المجلة العلمية محاولاً تحريك العقل الفردي العراقي وإنشغاله بالعلوم بعد فترة جمود وإنحسار كما وعمل على فتح الجمعيات العلمية والادبية .

الكلمات المفتاحية : الدين الاسلامي ، التربية ، السيطرة العثمانية ، محاربة الفكر الاستعماري البريطاني ، التعليم ، محاربة البدع ، الانفتاح على العلم .

المقدمة :

إن مفهوم التربية متعدد الجوانب وعميق وتعدد جوانبه جاء مع التطور المستمر والحادث للحياة ، اما عمقه فيعود الى بداية الخليقة البشرية لذلك تفرعت التربية ما بين تعددها وعمقها الى فروع منها الاخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها .

لقد حبانا الله سبحانه وتعالى بالعقل منة منه علينا لأجل ان نعقل حياتنا وما يدور فيها من أمور فنؤيد الصالح منها ونحارب الطالح لنوقفه ونعيده الى الحياة الطبيعية والى الطريق الصحيح ، وهذا التعقل للأمور لا يستقيم لأي شخص كون الاكثر من مواطني الامم همج رعاع ينعمون مع كل ناعق بينما القلة القليلة من المواطنين تكون لهم الرفعة والسؤدد كونهم يتصفون بالصفات الانسانية ، فكل من هؤلاء إنسان بمعنى الانسانية ويكون الواحد منهم المتربي بالخلق الحسن الذي يحمل هموم شعبه وأمته أو على اقل مقدار يحمل هم نفسه فيرفعها عن التردى والمهاوي الى المهلكات . يقول السيد هبة الدين الشهرستاني في منهجه الاصلاحى (إن صلاح الامة يتوقف على صلاح إمامها ، فمن اسوء الخيانات والجنايات ترشيح غير الاكفاء لرياستها ورياسة أعمالها) هؤلاء هم الذين يتبنون الفكر الاصلاحى والتربوي للامة ولل فرد من المجتمع لأن كل مجتمع وجب عليه حتى يسير على خط الاستقامة والاستقرار والنمو والأمن والسلام أن ينتخب قائداً متربياً على الخلق الحسن فلا جور ولا فجور ولا إستهانة بالقيم الاجتماعية .

عندما نتكلم عن علماء الامامية فاننا على العموم نتكلم عن الفكر التربوي الاسلامي الذي بدأ كنشاط اجتماعي بداية مع البعثة النبوية الشريفة ثم في المسجد النبوي الشريف بعيد هجرته الى المدينة المنورة .

للبحث عدة ابواب تبدأ بنبذة عن حياة السيد هبة الدين الشهرستاني وتتداخل معها الحاجة الى التربية في مجتمعنا الاسلامي كباب أول ، أما الباب الثاني فكان في تنوع مصادر الفكر الاسلامي بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ثم مداد علماء الامة في التربية والاصلاح ثم الباب الثالث في التربية المجتمعية كمطلب للنمو والاستقرار يتبعها المنهج الذي إتبعه السيد هبة الدين الشهرستاني للتربية والاصلاح وأخيرا نتائج البحث عسى ان يوفقنا الله سبحانه وتعالى في مسعانا فله الحمد وله الشكر .

الباب الأول

نبذة موجزة عن السيد هبة الدين الشهرستاني :

هو : السيد هبة الدين بن محمد علي بن الحسين العابد الذي يتسلسل في نسبه صعودا الى زيد بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن ابي طالب (عليه السلام) اجمعين . أما ولادته ففي سامراء من العراق في الثالث والعشرين من شهر رجب عام ١٣٠١ هـ الموافق

سنة ١٨٨٤ م ولولعه بالعلم تمكن من نيل درجة الاجتهاد والفتيا ولم يكمل العشرين عاما من عمره (١). ولو ركزنا النظر على مكان ولادته والسنة لاستطعنا الوصول الى نقطة مهمة هي أن الزعامة الدينية للطائفة الامامية في ذلك العهد كان مركزها سامراء وإن زعيم الحوزة هو السيد ميرزا حسن الشيرازي الذي قاد ما يعرف بثورة التنبك في إيران ولكن من مدينة سامراء العراقية . إن هذا الاستنتاج ربما سيعطينا سببا مهما في بلورة الفكر التربوي والاصلاحي عند السيد هبة الدين الشهرستاني فقد (بدأ بدراسة الفلسفة والمنطق وهو في عمر سبعة عشر عاما) (٢) .

ترك هذا الرجل مدينة سامراء متوجها الى كربلاء فالنجف وذلك بعيد وفاة المرجع السيد الشيرازي مستوطناً فيها لخمس عشرة عاما موزعاً فكره وجهده ووقته بين حلقات الدرس الدينية والعلمية والأدبية والجهاد في سبيل الوطن والعقيدة فكانت نقطة إنطلاقه ونهوضه الأول في حياته (فالنجف مركزا لدراسة علوم الشريعة الاسلامية ومركز الاجتهاد الفقهي والافتاء) (٣)

تم إستيزاره كأول وزير للمعارف في اول حكومة عراقية يقودها عبد الرحمن النقيب فكانت له صولات للحفاظ على وطنية التربية والتعليم وإبعادها عن التأثيرات الاستعمارية . بقي هبة الدين الشهرستاني مجاهدا في طلب الاصلاح فأسس مجلة علمية واصدر العديد من الكتب الفقهية والعلمية والادبية والثقافية التي نالت اعجاب الشباب حينئذ كما وأسس مكتبة علمية ثقافية في مدينة الكاظمية لا تزال موجودة لحد الان وسميت باسمه ، توفي في ١٩٦٧ م ودفن في ذات المكتبة الملاصقة للصحن الكاظمي الشريف (٤) .

لماذا التركيز على التربية :

عندما يصف الله سبحانه وتعالى في كتابة الكريم نبيه الأكرم بالقول (وإنك لعلی خلق عظیم) (٥) فالمعنى أن الرسالات التي يحملها المرسلون إنما هي رسالات اصلاحية وتربوية وعليه يجب أن يكونوا على خلق عظيم لذلك أردف نبي الأمة محمد (ﷺ) القول (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ❖ وما ذلك إلا لأنه يحمل رسالة الاصلاح والسلام والمحبة والتربية الحقّة . فكان السيد هبة الدين الشهرستاني كما وصفوه وليس تشبيها بالنبوة (إنه كان يمثل نوعاً فريداً من البشر يخلقه الله خصيصاً لحمل رسالة المحبة والتقدم والانسانية) (٦) .

فالتربية هي الطريق الى الحق ومعرفته وهي أيضاً السعادة والفضيلة والامن والاستقرار ، والمتربون أعضاء في المجتمع يحملون هموم مجتمعتهم وأمتهم ومستقبل اجيالها ، حيث لكل عمل تقوم به وسيلة وطريق يوصلنا الى غاية وهدف تتسابق لتحقيقه ، لذلك كانت وسيلة السيد هبة الدين الشهرستاني الدراسة والبحث فدرس في النجف المنهج المتبع في حلقات الدرس الحوزوي والمتضمن (النحو ، الصرف ، المنطق ، البلاغة ، الفقه ، الحديث ، علوم القرآن ، علم الكلام ومادة العقائد والفلسفة الاسلامية)^(٧) لتكون له متكاً وحافزاً دعاه الى دراسة الفلك والجغرافية والعلوم الغربية وبعد أن تمكن منها ألف فيها مجموعة من الكتب ككتاب الهيئة والاسلام وكتاب الشريعة والطبيعة وكتاب مواقع النجوم ، فكانت دراسته تقويماً لذاته وبداية للنهج الاصلاحي التربوي والتعليمي الذي دعا اليه فيما بعد .

إن العمل الصالح وهو غاية التربية وهدفها يكون عن طريقين اولهما ان نعمل صالحاً لقاء أجر نستلمه بعد إتمام العمل بينما الآخر الذي تتسابق اليه فهو بناء الانسان الالهي وإن كان صعب التحقيق إلا أن لنا في انبياء الله وفي رسولنا محمد وفي اهل بيته وصحبه المنتجبين الف دليل ودليل على إمكان بناء الانسان الالهي . ذلك أن التربية في حقيقتها ثورة هدم وردم للبناء النفسي والذاتي الفاسد ثم إعادته و تقويمه على الاسس الصحيحة والمنهجية للتربية (فكل ثورة مآلها الاخفاق اذا تطلع الانسان الى تغيير كل شيء إلا تغيير نفسه)^(٨) وهو ما صرح به القران الكريم بالقول (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)^(٩) لذلك يقول السيد هبة الدين بعد حصوله درجة الاجتهاد ونبوغه وانتشار مريديه وأتباعه (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه)^(١٠) فالفقهاء هم المعلمون الذين عليهم واجب تربية وتعليم النشء الجديد وهؤلاء حسب ما وصفهم السيد الشهرستاني يجب أن يكونوا على درجة من العلم والتربية والاخلاق ومعاينة النفس والهوى وإذا كانوا كذلك فعلى الشباب الراغب في التعليم وإبراز الذات الانسانية ان يتجهوا اليهم ويطمئنوا لهم . لذلك كانت التربية وما زالت وستبقى المعين المتميز لقيام الانسان .

الباب الثاني

تنوع مصادر الفكر التربوي الاسلامي :

قد ذكرنا في مقدمة البحث ان الفكر التربوي الاسلامي بدأ مع بداية الدعوة الاسلامية المحمدية حينما قاد الأمة الى الهداية والسلام عندما أعلنها صادحا بصوته

الشريف (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)^(١١) وهل التربية إلا الاخلاق الحميدة والتعامل الجيد واحترام الآخر واحترام النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق . فكان رسول الله في مكة ثم مسجده النبوي بالمدينة المنورة يقود المسلمين الى مدينة التعليم والتعلم والى مدنيتهما ، فيعطي للناس أفراداً ومجتمعين دروساً في التربية والاخلاق إضافة الى مهمته في قيادة الامة الجديدة مصدرها القرآن الكريم ، حيث نقل تاريخنا أروع الامثلة التي سلكها النبي الاكرم في تربيته للصحابة فقد (صبر على آذاهم واحتمل جفوتهم وصفح عن هفوتهم ووصل من قطعهم وكان يزور الضعفاء منهم ويعود مرضاهم)^(١٢) . فتنوعت مصادر الفكر التربوي الاسلامي الى :

اولاً - القرآن الكريم :

كتاب الله الكريم هو المعين الرئيسي والأول في إستخلاص المعاني والمفاهيم التربوية التي بنى عليها أمناء التربية من العلماء والمفكرين الاسلاميين ، فقد إقترنت آيات القرآن الكريم إقتراناً مباشراً بالمفاهيم التربوية والأخلاقية عظيمة الشأن روحاً قلباً وسلوكاً حياتياً ، ففي القرآن الكريم مفاهيم اخلاقية وتربوية كثيرة وفي الاداب والاجتماع ومنها على سبيل المثال لا الحصر (آداب الاستئذان بين ابناء البيت الواحد والاستئذان عند التزاور بين الناس ورد التحية بأحسن منها والحث على الصبر والعفو والتسامح والصدق في القول)^(١٣) وهذه وغيرها تحث على التعايش السلمي واحترام الذات وبناء البلدان ، كما ان الآية الكريمة (يا ايها الذين آمنوا إجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب احذكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه)^(١٤) . تحث على احترام الآخر والثقة به وليس الى الشك في اقواله وافعاله . كما وامر الدين الاسلامي على التعلم وعدم الاكتفاء بما نحصل عليه من المعلومات ذلك ان العلم يمكن تشبيهه بالبحر العميق والبعيد الذي لا ساحل له وهذا الامر مما نعاني منه حيث اصبح التعلم اكثره ليس للعلم بما هو علم وانما للمنصب والتعالي وهو مما يؤسف له وعليه .

ولو تطرقنا الى العقوبة في الاسلام . والعقوبة بمعناها العام هي شر إلا انها في الاديان - والدين الاسلامي على وجه الدقة - مبعث الى الخير وطريق للسلامة ، فلو امعنا النظر في ما يقوله الله الجبار في محكم كتابه (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل)^(١٥) لوجدنا في هذه الآية المعاني السامية والرفيعة في حفظ الكرامة الانسانية ، فقد اولا حرمت قتل النفس المحترمة

ثم جعلت لولي الدم المطالبة بالحق لكنها منعت الاسراف في القصاص فالسن بالسن والعين بالعين والحرمان قصاص ، والقصاص هنا ربما يعطي معنى للحياة والمحافظة على سعادة المجتمع وبنائه وتحقيق العدالة والامن المجتمعي . وهذا غيظ من فيض .

فكان القرآن الكريم وما زالت كلماته اول الدروس التربوية وأول الفكر التي أصبحت فيما بعد مصادر للباحثين في الفكر التربوي عند علماء ومفكري الامة الاسلامية قديمها وحديثها كونها تحث على بناء الانسان وحفظ كرامته .

إمتد الزمن بالدولة الاسلامية وتوسعت أطرافها وإختلفت مشاربها وكان من إختلاف مشاربها إختلاف مشارب علماء المسلمين الثقافية والفكرية وحتى المكانية - باعتبار ان المجتمع الاسلامي امتاز بتعدد العرقي والمكاني - أن تعددت الطرق في بناء الثقافة التربوية عند المسلمين إلا في العقيدة حيث إعتمدت إعتماً رئيسياً على القرآن الكريم ، فكان العلماء يمزجون بين العقيدة الاسلامية والثقافات المجتمعية على إختلاف مشاربها لتنتج عقيدة إسلامية تتواءم مع سلوكيات المجتمعات لكنها بكليتها يتبين فيها البعد العقائدي الاسلامي وتتوضح فيها الرسومات القرآنية للتربية الاسلامية .

ثانياً - السنة النبوية الشريفة :

قلنا أن المعين الأول والمصدر الرئيسي في التربية كان القرآن الكريم ولن نعيد عن هذا أبداً ، لكن القرآن الكريم يحتاج الى فهم وتفسير معاني وتدبير ففيه المتشابه والمحكم وفيه الناسخ والمنسوخ وفيه ، بمعنى قد يختلط المعنى والتفسير عند المتلقين ، وهو قد حصل فعلاً في بداية الدعوة ونزول آيات الكتاب المبين مما تطلب وجود من يقوم بالتفسير الصحيح والتطبيق الأنفع للمفاهيم القرآنية ، ومن غير صاحب الرسالة السماوية يقوم بذلك الدور الصعب في أمة غلب فيها المنطق اللغوي والبلاغة والفصاحة والاستعارات اللفظية.

محمد رسول الله قاد أمة الاسلام الى طريق الهداية والصلاح وقد أعلنها صراحة مع بداية دعوته (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (١٦) ، وهل التربية إلا الأخلاق الحميدة والتعامل الجيد وإحترام الآخر وإحترام النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ، فكان رسول الله (ﷺ) المعلم الأول والمفسر الأول والمحقق الأول لكل التطبيقات الأخلاقية والتربية النفسية والسلوكية التي جاء بها القرآن الكريم ، فقد إتخذ رسول الله من المجالس السرية في بداية دعوته الاسلامية في مكة المكرمة ثم من مسجده في المدينة المنورة بعد الهجرة اليها مدرسة وجامعة للتربية والتعليم وللتثقيف والقضاء ، فقاد أمة الاسلام

الى مدينة جديدة وأسس للعلوم التربوية الأخلاقية والتعليمية حيث نقل لنا التاريخ أروع الأمثلة التطبيقية والسلوكية في تربيته للصحابة إضافة الى تحمله قسوتهم وجفائهم وبدائتهم التي بنوا ذاتهم فيها وعليها فقد (صبر على أذاهم وإحتمل جفوتهم وصفح عن هفوتهم ووصل من قطعهم وكان يزور الضعفاء منهم ويعود مرضاهم) (١٧) .

كانت أحاديث النبي الأكرم وأفعاله معياراً للنهج القويم في تفسير الحياة وفق الرؤيا القرآنية الربانية ، فمرة يقول النبي فيكون القول قانوناً لا يتعارض مع النص القرآني ومرة يؤكد على قول سبق من الجاهلية فيحسنه ويعمل به وفي أخرى يرفض قولاً ويستهجج فعلاً يتناقض مع كتاب الله بل حتى أفعاله وسلوكه الشخصي إنما كانت للهداية والتربية والتعليم ، فزار يهودياً غاب عن رؤيته لأيام ثلاث ويسأل عن آخر كان يكيل له الشتائم والنبي سائر في طريق فيفتقده ، ويحدثنا التاريخ والنبي في مكة يدعو الى الاسلام يضربه أبو جهل فلا يرد عليه بل يتقبل ويمضي الى داره وهذا من أحسن الفعل حينها . ذلك أن سيداً شريفاً مثل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي يضربوه فلا يرد أو يشتكي إنما هو غير مسبوق في ذلك المجتمع القاسي البدوي ولكنه تحمّل وتحمل حتى يبين مكارم الأخلاق التي أتى من أجلها ودعا اليها . يقول النبي مسمعاً أتباعه (من رأى منكم منكراً فغيره بيده فقد برىء ومن لم يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برىء ومن لم يستطع ان يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برىء وذلك اضعف الايمان) (١٨) فكان يتحمل الأذى لأنه لا يستطيع تغييره لا باليد ولا باللسان لأن الطرف المقابل كان ابو جهل وكان هذا لا يمكن تغييره بهاتين الوسيلتين ، فما كان من النبي أن صبر على الأذى بغية التغيير القلبي وقد حصل حينما خاشن حمزة بن عبد المطلب ابو جهل وضربه أمام ذويه وكانوا يريدون الرد على حمزة أوقفهم ابو جهل قائلاً دعوه فقد ضربت ابن أخيه وسببته ، هنا كان قول النبي في الحديث السابق " بقلبه " بمعنى أن النبي لسكوته وعدم إنجراره للرد على أبي جهل قد منع صراعاً ومناوشة ربما تصل الى حد السيف بين حمزة واتباع ابو جهل ومنها سكت ابو جهل ولم يرد على ضربة حمزة .

ثالثاً - علماء الأمة :

عندما تحدّدت لدى الباحثين الاسلاميين منابع الفكر التربوي الاسلامي ونهلوا من مشربيهها ، فكان لهم - القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة - المصدرين الرئيسيين للبحث والفكر والتنظير . إلا أن ما يجب الالتفات اليه أن مفكري الاسلام في الزمان الأول للدولة الاسلامية كان أغلبهم من قوميات وعرقيات مختلفة ، ذلك أن الدين

الاسلامي إنتشر في ربوع المعمورة وشمل الكثير من تلك القوميات المختلفة ثقافتها وتاريخها ومصادر تشريعها ، والملفت للنظر أيضاً أن أولئك المفكرين تلاقت مشاربهم مع المعين الأوسع فجرى الفكر إسلامياً أو في إطار الاسلام . لذلك تنوعت دراساتهم وتنظيراتهم في الفكر التربوي وهذا أمر ممدوح في رأينا حيث أن الاختلاف يؤدي الى النقد والنقد مفتاح للابداع الفكري وفي التنوع تمحيص وحفر في الفكر ما يؤدي الى فكر جديد . بمعنى وجود حركة فكرية وتنظيرية شفافة ، وليس إختلاف يؤدي الى صراع لأن في الصراع تزمت في الرأي وقسوة وعناد معاكساً للتوافق والصلاح والسلام ، فقد نجد بين علماء الامة القدماء إتجاهاً فقهياً في بحوث التربية كما في كتاب "آداب المتعلمين لابن سحنون ٢٠٢ - ٢٥٦ هـ" ونجد إتجاهاً فلسفياً تربوياً كما في كتاب "تهذيب الأخلاق لابن مسكويه ٣٢٠ - ٤٢١ هـ" او "أبي حامد الغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ" الذي تقلب بين الكلام والفلسفة والتصوف فأنتج كتاب ايها الولد ، وليس يخفى علينا "ابن خلدون في مقدمته" وكتاب "كشف المحجة لثمرة المهجة للسيد ابن طاووس المتوفي ٦٦٤ هـ" فكان أكثر أولئك من أعراق مختلفة وبيئات متباعدة ، وأخيراً وليس آخراً السيد هبة الدين الشهرستاني من علماء الأمة في عصرنا هذا فقد كان (يقف مع المتشددين في الحفاظ على الثوابت الاسلامية الاصيلية ويسعون للتجديد فيما هو متحرك من تعاليم الاسلام)^(١٩) فالثوابت الاسلامية لا يمكن تجاوزها لكن يمكن للتجديد والحداثة أن يأخذا دورهما في الحياة كلما يتطلب الأمر ذلك ، فلم يكن السيد الشهرستاني من الذين أخذهم الفكر الغربي الحديث وغرق في تياره كما لم يكن من المحافظين الذين يرفضون الاصلاح والتجديد ، فالتربية تتطلب الحركة والتغيير مع بقاء الثوابت والاسس الاسلامية التربوية الرصينة كالاعتقاد بوجود الخالق ووحدانيته والنبوة والمعاد .

إن الملاحظ والملفت للنظر في كتابات من أوردنا أسماؤهم وكتبهم فيما سبق أنهم في توجهاتهم التربوية والفكرية إنما كانوا يستندون ويشتبون بمعرفة أكيدة بالأصول التربوية للاسلام من معينها الأول (القرآن الكريم) وهذا ما لم نلاحظه عند بعض من كتب من تربويي هذا العصر وربما العصر الذي سبقه المعروف بالحداثة ولم نلاحظ عند رجالنا من اصحاب الفكر التربوي المعاصرين الاعتماد بصورة رئيسية على المصدر التي ذكرنا خاصة أولئك المتأثرين بظاهرة التغريب والانجرار وراء العولمة بما تحويه من مفاسد تربوية غير مستشعرة إلا بعد ان نصل الى ما لا تحمد عقباه وحينئذ لات حين مناص وإن كانوا في بعض أحيائهم يعتمدون القرآن والسنة النبوية كاستشهادات تأكيدية لما كتبوا .

وهذا مأخذ عليهم مع شكرنا وامتنانا لهم فيما كتبوا من فكر تربوي اسهموا فيه كبناء تربوي واقول لهؤلاء وهو قد لا يخفى عليهم ان علماء الغرب الذين نظروا في الفكر التربوي إنما درسوا واهتموا بواقعهم المجتمعي دون غيرها من المجتمعات ، لأن الفرد إنما يحمل هموم مجتمعه فقط ، كما واقول لهم حسنا فعلتم اذ حملتم هموم مجتمعكم وشعبكم ولكن ليكن تنظيركم من الحالة التي يعيشها شعبكم وليس استيراد مفاهيم تربوية وتجارب لمجتمعات اخرى ، وكلنا يعلم ان لكل مجتمع خصوصيته واعرافه وتقاليده ومأثوره التاريخي وعليه يكون لكل مجتمع فكره التربوي الخاص به .

التربية المجتمعية مطلب :

لم ولن تنتهي التربية عند حدود الاسرة بل تتعداها الى التربية المجتمعية مروراً بالتربية المدرسية والجامعية التي هي حلقة الوصل بين التربية الاسرية والتربية المجتمعية ، والتربية المجتمعية هي البناء الشامخ والعالي للذات الفردية بمحورها الانساني والانساني ، بمعنى ان التربية المجتمعية هي السلوك الفردي الظاهر في الحياة الاجتماعية وهي السير او الطريق الذي يسلكه الفرد كفرد ضمن مجتمع سواء كان الطريق للصالح او هو غاية وهدف طالحين ، وهنا يكون تأثير المجتمع كتربية على الشخص والفرد واتجاهه وسلوكه بما يشتمل هذا السلوك من اتجاه ديني واخلاقي او سياسي واقتصادي وهذا الامر من المؤكد مقرون بالرغبة الفردية والطموح الشخصي والحلم الجميل في السابق ، وعليه ولهذه التشعبات تكون التربية المجتمعية إستكمالاً للتربية الاسرية او بمحاذاتها او ربما تنقلب عليها بحسب المستجدات او الميول التي يفرضها المجتمع او تفرضها التربية المجتمعية وهي بين ارتفاع وهبوط وتأثير سياسي او اقتصادي نفعي وما الى ذلك من الامور .

قد تكون للتربية المجتمعية صراعات فردية وشخصية بين الذات المتربية أسرياً والموضوع المتبنى من قبل المجتمع فتكون الذات الفردية بين خيارات الربح والخسارة المادي او المعنوي ، وربما يدور حديثاً شيقاً وسؤالاً متعباً بين الذات المتعالية والتربية او بين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة محاوره بين من انا والى اين اسير وهل كانت تربيتي الاسرية تتوافق مع ما عليه انا الان ؟ وما حصلت عليه من تربية مجتمعية وهل ما سألتخذه من قرارات تتوافق مع تلك التربية او تتعارض معها ؟ . فنستذكر بعد هذا ما كان من رأي عمر بن سعد في حربه مع الامام الحسين "ع" في واقعة كربلاء اذ يسائل نفسه ويركن الى ذاته المتعالية :

أترك ملك الري والري منيتي واذهب مأثوماً بقتل حسين

او ما كان من حديث بين نفس الحر بن يزيد الرياحي وذاته حينما قال " إني أخير نفسي بين الجنة والنار .

هنا تكون للتربية المجتمعية وآثارها دورا أكبر من التربية الاسرية لاعتبار ان الثانية تضع اللبنة الاولى للتربية بينما الاولى تعلق في بنائها بما تريده الذات الشخصية والانا كظاهرة حاضرة في السلوك الشخصي الانساني . وهنا قد يكون البناء المجتمعي خاضعا للأهواء والميول الشخصية لاعلاء الانا المتمردة او ان يكون ذلك السلوك خاضعا لاوامر السلطان الخارجي الاخر والمؤثر .

إن من غلبته ذاته الانسانية من المؤكد سيكون مستذكرا للتربية الاسرية الصالحة كما سنرى ذلك في القرارات التي إتخذها السيد هبة الدين الشهرستاني في حياته العملية وتأثير التربية الاسرية في عملية إتخاذ القرار التي ركزت على بنائه الانساني وشخصيته الاولى البيضاء لكنه - الانسان - قد يتأثر بأقران السوء فتتغلب عليه النفس الامارة بالسوء فتسير به الى مهاوي الردى وشريرة الغاب مع تلبسه وتلبسهم بجلباب الانسانية والحياء . وكم رأينا من هؤلاء وسمعنا وقرأنا عنهم في كتب التاريخ ، لذلك تكون التربية المجتمعية الصحيحة والهادفة ان تسير جنبا الى جنب مع الوازع الاخلاقي والديني والضمير الانساني الحي ، كما ويجب ان يسير مع القانون فيكون عامل العقوبة والخوف من ارتكاب الخطأ والخطيئة عاملا مساعدا لتقويم السلوك الشخصي الظاهري ورادعا للسلوك الشخصي الباطن والمضمور . فقد يوجد شخص قيادي يكون مثالا اعلى للجمهور على مر التاريخ وفي تاريخنا منهم الكثير واولهم النبي الاكرم محمد (ص) ولا ينتهي العدد وصولا الى السيد هبة الدين الشهرستاني في العصر الحديث الذي كان مصليا ثائرا حاول اصلاح افكار شعبه وامته واخراجهم من نير الخرافة والاسطورة والجهل الى طريق التربية والعلم والعمل وهو في نفس الوقت مدافعا عن حقوقهم التي سلبها المحتل . بعد هذا العرض الموجز صار لا بد علينا التوجه الى الرأي التربوي والفكر الذي دعا اليه السيد هبة الدين الشهرستاني كفكر يمثل الفكر التربوي الحداثي عند الشيعة الامامية . وبداية علينا التعرف على هوية المعني بهذا المبحث صاحب العلاقة :

الباب الثالث

المنهج التربوي الاصلاحى عند السيد هبة الدين الشهرستاني :

لقد حبانا الله جل في علاه بالعقل منة منه لأجل ان نعقل حياتنا وما يدور فيها من اعمال وافعال فتؤيد الصالح منها ونشترك فيه ليزداد إنتشارا ونحارب الطالح منها ونبتعد

عنه ليزداد خمولا وانحسارا حتى نعيد الحياة الى طبيعتها والى ناموسها الالهي الداعي الى الخير بالقول والفعل . إن تعقل الحياة لا يتأتى لكل فرد منا بل للقلة القليلة من عباد الله فأكثرهم للحق كارهون واكثرهم همج رعا ينعمون مع كل ناعق .

إن تعقل الحياة في حقيقته هو من نصيب الانسان بما هو إنسان متربي على الخلق القويم ، ذلك الانسان الذي يحمل هموم قومه او هو على الاقل يحمل همه الشخصي ليهديها سبيل النجاة لذلك يقول السيد هبة الدين الشهرستاني :

(إن إصلاح الامة يتوقف على صلاح إمامها فمن اسوء الخيانات والجنايات ترشيح غير الاكفاء لرياستها ورياسة اعمالها) (٢٠) . إن هذا القول للسيد الشهرستاني إنما يعبر عن فكرة تربوية اجتماعية تتصل بالتربية المجتمعية حيث يجب على كل مجتمع ان ينتخب قائدا له مصلحا وليس ان يختار القائد الفاجر غير الكفوء اذا اراد المجتمع طبعاً ان يعيش في وئام وسلام واستقرار وبحبوة من العيش . آمن الشهرستاني بقول الله وعمل به (قاتلوا النبي تبغي حتى تفيء الى امر الله) (٢١) وفي نفس الامر يرفض المقولة (قبلوا اليد التي تعجزون عن قطعها) (٢٢) فمن يؤمن بتلك مفروضا عليه ان يرفض هذه ، وما فعل التربية اذا هي لا تفرق بين المقولتين وما فعل التربية اذا هي ساوت بين الفضيلة والرذيلة بينما (الفضيلة محبوبة الجميع والرذيلة مكروهة الا لدى صاحبها) (٢٣) كما يقول الشهرستاني ذاته . فعندما اعلن السيد هبة الدين رفضه للرذيلة وحبه للفضيلة جعله هذا الموقف يواجه الخرافات والبدع المنتشرة في المجتمع بل واجه المجتمع نفسه بما يحمل من افكار مظللة ويتمسك بها متصورا - المجتمع - انها من الدين والعقيدة وهي ليست منه في شيء . فكان تصدره لفتوى تحريم استعمال السيوف لضرب الرؤوس في عاشوراء الحسين او ضرب الظهر والصدور بالسلاسل والادوات الجارحة تعد اول مواجهة له مع الجمهور في مجتمعه ومع المتصدين لهذه الشعائر المزيفة والساكين عنها من اصحاب الامر والفتوى ، داعيا الى الاستعاضة عنها بالمهرجانات الخطائية والشعرية التي تظهر حقيقة نهضة الامام الحسين وثورته وإن إستشهاده واهل بيته وانصاره إنما كان لنصرة الحق وإعانة المظلوم واستنهاضه ضد الحاكم الجائر الظالم ، فكان يدعو الى الثورة بالفكر والعمل لاستنهاض الهمة بديلا عن البكاء والنحيب الذي لا طائل منه ولا فائدة ترتجى ، فرما يؤيد الظالم البكاء والنحيب بدعوى الصبر ولزومه طالما لا تهز عرشه ولا تهدم بناؤه بينما الكلمة ونصرة الحق التي دعا اليها السيد الشهرستاني تهز العروش وتسقط تيجان . فأيدته في ذلك بعض المتصدرين فقال (وأرادت بعض الهيئات الدينية

تحريم هذا اللون من العزاء وصدرت رسائل من بعض العلماء يحرمها وبعضهم يؤيدها (٢٤) إلا أن العاطفة الغالبة بما يتعلق بقضية الامام الحسين "ع" واستشهاده وتصدي بعض المتصدين لفتوى السيد والخوف من التصعيد بما يؤدي الى ما لا تحمد عقباه خاصة لأولئك الناس المتعصبين وضعف إدراكهم وغلبة الجهل فيهم قد وضعت الحجب على دعوى التحريم .

إن أول الثمرات الفكرية والتربوية للسيد هبة الدين الشهرستاني بعد تنزيه الذات وبنائها دعوته للتوسع في دراسة العلوم في المدارس الدينية بعد ان استمرت لزمان طويل تقتصر على دراسة (النحو ، الصرف ، المنطق ، البلاغة ، الفقه ، اصول الفقه الحديث ، علوم القرآن ، علم الكلام والفلسفة الاسلامية) (٢٥) فكان أن توسعت المعارف الحوزوية على يديه في محاولة حدائوية تواكب علوم عصره لتشمل أيضاً علم الهيئة والنجوم وهو ما يعرف بعلم الفلك وقد كان هذا العلم في وقته بعيدا جدا عن الدروس الحوزوية بل عن المجتمع العراقي نفسه ، لذلك كثر مريدوه وطلبته وتوسعت إتصالاته لتصل الى القاهرة في مصر والى انديتها العلمية وصحفها ومطبوعاتها التي ما فتئت تصل اليه وربما دون غيره في ذلك الزمن الصعب ، فقد كان للسيد الشهرستاني مراسلات مع الشيخ محمد عبده والسيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والشيخ عبد العزيز جابوش والشيخ الطنطاوي واصحاب مجلتي الهلال والمقتطف (٢٦) وكانت حركته الادبية والعلمية والدينية في مدينة النجف الاشرف بمثابة (النهوض الاول في حياته) (٢٧) . فلم يكن ذلك الاتصال العلمي دون جدوى لكنه أثمر عن كتاب من تأليفه أسماه (الهيئة والاسلام) وكأنه فتح في ذلك الكتاب أبواب الاتصال مع علوم الغرب واختراعاتهم فكان هذا الامر ثمرة فكرية تربوية للسيد هبة الدين الشهرستاني وايضا الى إصداره مجلة العلم التي تجمع بين العلوم الدينية والفلسفية والسياسية بما يوازي نظراته ان الدين لا يتعد عن العلم بل يسير معه لاثبات وحدانية الله وخلق المخلوقات .

لم يكتف السيد الشهرستاني ولم يقتنع إستمرار بقائه في مدينة النجف وإن كانت ملتقى العلم والادب لكنه شعر ان ريش جناحيه قد إكتمل نموها وما عليه الا فتحهما ونشرهما في الآفاق لتحمله في سفره ، فقد زار سوريا ولبنان ومصر والحجاز واليمن ، كما زار الهند فكانت سفرته بأجمعها طاولت سنين ثلاث ، وهنا لاحد الباحثين رأي في (أن رحلة السيد الشهرستاني إنما هي اقل من عامين باعتبار ان رأيه هذا يتوافق مع المخطوطات التي عثر عليها وتواريخ الاحداث اللاحقة كالجهاد وغيره) (٢٨) ويرى

الباحث أنه ليس المشكلة بطول الرحلة بل ما يهمل العمل الذي أداه السيد الشهرستاني في رحلته وهو أين ما يصل من البلدان يسعى إلى حث الشباب المسلم إلى تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية وإصدار الصحف والمجلات العلمية والثقافية لنشر العلم والمعرفة بين الشباب المسلم وهذه ثمرة تربوية أخرى تحسب له خلال زيارته لأكثر من ستين بلداً .

بعد أن عاد السيد هبة الدين الشهرستاني إلى مركز الحوزة الدينية والعلمية مدينة النجف الأشرف كان جيش الاستعمار البريطاني قد توغل قليلاً في الأراضي العراقية دخولاً من البصرة فما كان من السيد هبة الدين (المتأثر باستاذ المرجع محمد كاظم الخراساني وفي آرائه التحررية ومشاعره الوطنية ضد الاستبداد والسيطرة الأجنبية)^(٢٩) وبعض رجال العلم في الحوزة الدينية إلا أن يقود مجاميع المجاهدين لحماية المدن العراقية في الجنوب من الاحتلال الانكليزي ومنعه من احتلال كامل العراق ومدنه لكنه فشل والمجاهدين في ذلك لنقص العدة والعدد والخبرة العسكرية وأيضاً القيادة العسكرية العثمانية الفاشلة علماً ومنطقاً فعاد إلى النجف مع الخيبة والخسران والالم ليصدر كتاباً بعنوان " الخيبة في مدينة الشعيبة " فكانت سفرته الجهادية على مرارتها تمثل ثمرة من ثمار التربية الوطنية في محاربة المحتل والمعتدي وحماية الوطن . وهنا قد يتبادر إلى ذهن الإنسان سؤال عن الأسباب التي تدعو شخصية دينية مثل السيد هبة الدين الشهرستاني إلى الخوض في غمار الحروب بينما له المكانة العليا بين قومه واتباعه ومثله لا يفكر بالحرب أساساً فكيف الخروج إليها ؟

في الحقيقة هناك سببان أو رادعان يمنعان صاحب العلاقة من المكوث في البيت بين أقرانه ومحبيه أولهما الرادع النفسي الشخصي وهو ما تربى عليه في حياته الأولى بين أهله وأساتذته من حب الوطن ورفض الاحتلال الأجنبي لا سيما إذا كان من غير ملة المسلمين ، فالشهرستاني عاصر ثورة التنبك التي حدثت في إيران وكان يقودها المرجع الشيرازي من سامراء في ذلك الوقت وقد نوهنا إليه من قبل وأثر ذلك الحدث في نفسه ، أما الرادع الثاني هو الرادع الشرعي الذي يوجب على الفرد المسلم الدفاع عن حياض المسلمين وأراضيهم فكيف وكانت الأرض والحياض هي بلده بما يحويه هذا البلد من مراكز دينية وقيادية إسلامية فكانت تلك الحرب حرباً بين الخير والشر ، بين الوجود واللاوجود ، بين مجتمع غازي ومجتمع مدافع عن وجوده وتاريخه ومعتقداته وأرضه وثرواته ، لذلك يقول السيد الشهرستاني (قمنا معاشر خدام العلم والدين بهذه الخدمة

واديها فريضة الذمة تلك الفريضة الالهية العظمى) (٣٠) ولم يكتف السيد بذلك بل هو يقدم نفسه فداءً لأرض النجف ناهيك عن أرض العراق ، فالنجف بالنسبة له مركزا علميا وادبيا وثقافيا لأتباع المذهب الامامي وهي مدرسته التي علمته ومدينته التي سقته ماءها وغذته أكلها لذلك يعد سقوط النجف سقوط لمركزيتها العلمية وإضمحلالات وضعها لجامعاتها فيقول (إن غلبة الكفر - النصارى - على هذه المراكز تستلزم سقوط مركزيتها العلمية كما تستلزم إضمحلال مركزيتها الدينية الحقيقية وتوهين شعائرها الاسلامية) (٣١) . لم يكتف السيد هبة الدين بنشر وقائع المعارك في كتابه بل لابد من ذكر اسباب الخسارة وفشل القوات العراقية ، لكنه وبأسلوب تربوي مفيد يعتمد نظرية الفشل اساس النجاح في بحثه عن عوامل واسباب الفشل يقول (والواجب علينا وعلى عامة المسلمين البحث عن موارد الخطأ حتى نعتبر وننتبه لاصلاح احوالنا المقبلة وتتخذ الحوادث الماضية دروسا نافعة للمستقبل) (٣٢) . إن أسلوبه التربوي في حماية المجتمع من عادات الزمان بالاستفادة من دروس الماضي كان ديدنه الذي لم ينقطع ، فكل تجربة من الماضي لابد وان تفيدنا درسا للمستقبل نحمي به انفسنا ومجتمعنا واجيالنا القادمة .

لم يخرج السيد هبة الدين عن طريقه في الدعوة الى استقلال العراق فشارك في اول وزارة عراقية بعد تأسيس الدولة العراقية في وزارة عبد الرحمن النقيب فكان اول وزيرا للمعارف في العراق الحديث ومنها بدأ حراكه في استقلال التربية والتعليم وجعله عراقيا بابعاد المستشار الانكليزي وتداخلاته في هذه الوزارة التربوية المهمة وإبعاد التربية العراقية والتعليم عن التبعية الانكليزية ، فما كان منه إلا أن إستبدل الشعارات الانكليزية بشعارات عراقية ، لكنه لم يكمل مشواره نتيجة الضغوط الانكليزية فاستقال من الوزارة في ١٣٤٠ هـ (٣٣) . إن هذا الشعور الوطني هو في حقيقته تربية فردية وطنية وتربية مجتمعية في كيفية الدفاع عن الوطن وعن الحقوق المسلوبة وكيفية إسترجاعها . واخيرا وليس آخرا يتطرق السيد هبة الدين الشهرستاني الى مسألة شغلت الرأي العام منذ عصر الحداثة وما زالت تشغله الى يومنا هذا الا وهي مسألة تحرير المرأة حيث يرى السيد ابتداء (أن انصار المرأة من شعراء العراق كانوا اكثر جرأة من زملائهم في مصر) (٣٤) وهذا يعطي مقدا تأييده للمرأة حيث يرى السيد هبة الدين وجوب مشاركة المرأة مجتمعها في الاعمال التي تستطيع اداؤها لكن مع الاحتفاظ بالقواعد الشرعية ، كما وحث الاسر المسلمة على ضرورة تعليم الفتيات ومواصلة الدراسة والمساهمة في النشاطات العلمية والادبية والانتاجية ، فقال (ان الحجاب العربي الاسلامي لا يمنع من

العمل والتعامل والدخول في المعامل والمزارع^(٣٥) حيث يرى السيد هبة الدين ان الحجاب لا يتنافى او يتعارض مع العمل والتعليم ، لكنه مع موجة التحرر والسفور قسّم السيد هبة الدين الحجاب الى ثلاثة هي حجاب العفاف وهو اعلاها واهمها لأنه يمنع الغريزة الجنسية من العمل بينما الحجاب الثاني فهو الحجاب . فالحجاب لا يمنع من العلم والعمل أو الخروج للأعمال المهمة والضرورية .

نتائج البحث :

- ١- لا بد من وجود نظام تربوي لكل عصر ومكان .
- ٢- لم يترك علماء الإمامية التربية بل وضعوا لها الاسس في الزمان والمكان وكان السيد هبة الدين الشهرستاني أمودجا لهم .
- ٣- بذل السيد هبة الدين الشهرستاني الجهود لبناء نظام تربوي حديث ومعاصر في العراق .
- ٤- بحث السيد هبة الدين في المستجدات التربوية والاجتماعية كمسألة تحرير المرأة .
- ٥- عمل على استقلالية النظام التربوي في العراق عن التبعية الاستعمارية الانكليزية .
- ٦- حاول ردم الهوة بين العلم والدين من خلال مناظراته وبحوثه ومجلة العلم التي اصدرها والكتب التي ألفها في ذات الشأن .
- ٧- أكد من خلال مشاركته في محاربة الاستعمار والاحتلال الانكليزي ومشاركته ايضا بعد ذلك في الحكومة وزيرا على رفض مقولة فصل الدين عن الدولة فقد كان السيد هبة الدين الشهرستاني مرجعا دينيا يشار له بالبنان .
- ٨- وجه النقد البناء للمشاكل التي تعارض الاصلاح والنهضة في الدولة العراقية الحديثة من خلال اصداراته ومؤلفاته .
- ٩- لم يقتصر في منهجه الاصلاح على بلده بل اعتمده الى البلدان التي زارها وهو ما يؤيد شمولية المنهج التربوي الاسلامي لكل الاقوام تحت راية الاسلام وقد نجح في ذلك ما استطاع الى ذلك سبيلا .

هوامش البحث

- ١ - ينظر : الشهرستاني ، هبة الدين ، معركة الشيعية ، دراسة علاء الرهيمي واسماعيل الجابري ، نشر مؤسسة الجابري ، ط ٣ ، ٢٠١٥ ، ص ١٩٠ .
- ٢ - حرز الدين ، محمد ، معارف الرجال ، ج ٢ ، تعليق محمد حسين حرز الدين ، مطبعة الولاية ، قم ، ايران ، ص ٣١٩ .

- ٣- البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، مطبعة دلتا ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص٣١ .
 - ٤ - ينظر : البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، مصدر سابق ، ص٤٣ .
 - ٥ - القرآن الكريم ، سورة القلم ، آية ٤ .
 - ❖ حديث ضعيف عند العلماء لكنه لشهرته اخذت به كونه يعبر عن تربية الهبة لأنبيائه المرسلين ومنهم النبي الأكرم محمد "ص"
 - ٦ - البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، مصدر سابق ص١٦ .
 - ٧ - المصدر نفسه ، ص٤١ .
 - ٨ - غارودي ، روجيه ، وعود الاسلام ، ترجمة ذوقان قرقوط ، دار الوطن العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٨٣ .
 - ٩ - القرآن الكريم ، سورة الرعد ، آية ١١ .
 - ١٠ - العاملي ، محمد الحر ، وسائل الشيعة ، ج١٨ ، بيروت ، ط٤ ، ١٣٩١ هـ ، ص٩٥ .
 - ١١ - حديث نبوي شريف ، عن ابي هريرة ، اخرج البخاري في الادب المفرد . واخرجه احمد
 - ١٢ - محيي الدين ، محمد حسن ، الفكر التربوي في تراث فقهاء الحلة ، دار الفرات للثقافة ، ط١ ، الحلة ، العراق ، ٢٠٢٠ ، ص٣٦ .
 - ١٣ - المصدر نفسه ، ص٣٥ .
 - ١٤ - القرآن الكريم ، سورة الحجرات ، آية ١٢ .
 - ١٥ - القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، آية ٣٣ .
 - ١٦ - حديث نبوي شريف عن ابي هريرة ، اخرج البخاري واحمد .
 - ١٧ - محيي الدين ، محمد حسن ، الفكر التربوي في تراث فقهاء الحلة ، دار الفرات للثقافة ، ط١ ، الحلة ، العراق ، ٢٠٢٠ ، ص٣٦ .
 - ١٨ - كنز العمال ، ٥٥٥٦ . والترغيب والترهيب ، ج٣ ، ٢٢٦ ، ١٠ .
 - ١٩ - البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، مصدر سابق ، ص٧٨ .
 - ٢٠ - الشهرستاني ، هبة الدين ، نهضة الحسين ، مطبعة دار التضامن ، ط٥ ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ص٤٥
- ٢١ - القرآن الكريم ، سورة الحجرات ، آية ٩ .
 - ٢٢ - الشهرستاني ، هبة الدين ، نهضة الحسين ، مصدر سابق ، ص٤٥ .
 - ٢٣ - الشهرستاني ، هبة الدين ، نهضة الحسين ، مصدر سابق ، ص٤٥ .
 - ٢٤ - الشهرستاني ، هبة الدين ، نهضة الحسين ، مصدر سابق ، ص١٦٦ .
 - ٢٥ - البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، مطبعة دلتا ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص٤١ .
 - ٢٦ - البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، مصدر سابق ، ص٨٠ .
 - ٢٧ - المصدر نفسه ، ص٨٠ .
 - ٢٨ - البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين ، مصدر سابق ، ص١١٠ .
 - ٢٩ - البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، مصدر سابق ، ص٤٦ .

- ٣٠ - الشهرستاني ، هبة الدين ، الخيبة في الشيعية ، دراسة وتحقيق علاء الرهيمي واسماعيل الجابري ، نشر مؤسسة هبة الدين الشهرستاني للطباعة والنشر ، ط٢ ، ٢٠١٥ ، ص ٤٤ .
- ٣١ - المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
- ٣٢ - الشهرستاني ، هبة الدين ، الخيبة في الشيعية ، مصدر سابق ، ص ٥٩ .
- ٣٣ - ينظر : الشهرستاني ، هبة الدين ، نهضة الحسين ، مطبعة دار الثقافة ، ط ٥ ، العراق ، ١٩٦٩ ، ص ٥ - ١١ .
- ٣٤ - المقدسي ، انيس ، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٤ .
- ٣٥ - الشهرستاني ، هبة الدين ، الدلائل والمسائل ، ج ٥ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٧ ، ص ٨٢

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، مطبعة دلتا ، ط ١ ، ٢٠٠٢ .
- ٣ - حرز الدين ، محمد ، معارف الرجال ، ج ٢ ، تعليق محمد حسين حرز الدين ، مطبعة الولاية ، قم ، ايران .
- الشهرستاني ، هبة الدين :
- ٤ - معركة الشيعية ، دراسة وتحليل علاء الرهيمي واسماعيل الجابري ، نشر مؤسسة الشهرستاني ، ط ٢ ، ٢٠١٥ .
- ٥ - الدلائل والمسائل ، ج ٥ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٧ .
- ٦ - نهضة الحسين ، مطبعة دار التضامن ، ط ٥ ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ٧ - العاملي ، محمد الحر ، وسائل الشيعة ، ج ١٨ ، بيروت ، ط ٤ ، ١٣٩١ هـ .
- ٨ - غارودي ، روجيه ، وعود الاسلام ، ترجمة ذوقان قرقوط ، دار الوطن العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- ٩ - محيي الدين ، محمد حسن ، الفكر التربوي في تراث فقهاء الحلة ، دار الفرات للثقافة ، ط ١ ، الحلة ، العراق ، ٢٠٢٠ .
- ١٠ - المقدسي ، انيس ، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٣ .